د/ عبد الرحمان بن يطو

enyettouabr60@gmail.com

أ. ختيم عزوز

khatiaz222@gmail.com

المحور : علم المخطوطات في الجزائر والعالم العربي

عنوان المداخلة :

قراءة في فهرس مخطوطات المكتبة القاسميّة بزاوية الهامل (الجزائر)

تعتبر زاوية الهامل التي تنتسب إلى الطريقة الرحمانيّة العريقة في الجزائر من أشهر الزوايا التّعلمية في المغرب العربي الكبير ، بالنظر إلى الدور الإيجابي الذي اضطلع به أبناؤها الغُيَر وما قدموه من جهود علمية وتعليمية خدمة للوطن قبل الثورة التحريرية وبعد الاستقلال فقد كانت الزاوية ولا تزال تلعب دورا فعّالا في الحفاظ على وحدة الأمة في جميع النواحي الدينية والوطنية والذّود عن مقومات شخصيتها الوطنيّة ، وقد حفظت للأمة تراثها المادي والعلمي ، إذ تضم مكتبتها العامرة مجموعة نادرة من المخطوطات تمّ نسخها بخط اليد يضاف إلى ذلك مجموعة من المجلات والجرائد القديمة التي صدرت في القرن التاسع عشر الميلادي معظمها من المغرب العربي وحتى من المشرق كالشام والعراق ، كما تحتوي بين جنباتها مجموعة من الوثائق النادرة والرسائل القيمة التي تزيد عن خمسمائة وثيقة في شكل رسائل وردت من أعلام الفكر والثقافة في العالم العربي والإسلامي إلى شيوخ الزاوية عبر فترات زمنية مختلفة ، وقد تم طبع ونشر عدة كتب بعد تحقيقها من طرف أساتذة جامعيين لهم باع طويل في هذا المجال فأخرجوا لنا دررا ناصعة كانت وستظل شاهدة

على إخلاص رجال هذه الزاوية وسعيهم الدؤوب على نشر التعليم وحفظ كتاب الله للطلبة الوافدين من شتى أرجاء هذا الوطن العزيز ، ومن خلال هذه الورقة البحثيّة حاولنا القيام بجولة معرفية في فهرس مكتبة هذه الزاوية الرائدة ، والاطلاع على أهمّ ما فيها من كنوز معرفية تثير شغف الباحثين وذوي الاختصاص ، ومن خلالها نستنطق جانبا من تراث هذه الأمة ونستشرف مستقبلها ،ومهما يكن فإننا نحاول طرح بعض التساؤلات المعرفية حول فهرس المخطوطات في مكتبة الزاوية القاسمية والآليات التي اعتمدها القيّمون عليها من خلال الاستفادة ممّا جادت به التكنولوجيّات الحديثة التي تنتهج نظام الرقمنة أسلوبا علميا لها في معالجة مواد المخطوط ،عن هذه الانشغالات وغيرها نحاول تقديم إجابات عملية للمتلقي لمعرفة حيثيات وأساليب الفهرسة في الزاوية القاسمية بالهامل التابعة لولاية المسيلة .

" تقع (بلدية الهامل)على بُعد 250كلم جنوب العاصمة الجزائر، وعلى مسافة 12كلم جنوب شرق مدينة بوسعادة ، يحدها من الجنوب والشمال أولاد عامر لقبالة ، ومن الشرق بوسعادة ومن الجنوب الشرقي المراقصة ، ومن الجنوب جبل مساعد .

وهي محاطة بقمم جبلية غير مرتفعة بحيث لا تتجاوز أعلى قمة 1050م تتخللها بعض الهضاب والسهول الضيّقة واتّجاه السّهول الجبلية نحو الجنوب الشرقي ، أعلى هضبة هي هضبة الهامل 850م الواقعة عند سفح جبال الأخناق . " (1) ، وقد أسسها أحد الشيوخ الأفاضل القادمين من منطقة حاسي بحبح ولاية الجلفة اليوم وهو " الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي ، الشريف الإدريسي ،وينتهي نسبه إلى سيدي بوزيد ، وهو يعتبر جدّ معظم الأشراف الموجودين في المناطق الهضاب العليا وشمال الصحراء ، ولد عام 1784م بمنطقة أولاد نايل ، واصل مَهمّة آبائه بالمنطقة إذْ كانوا قدموا إلى الهامل للتدريس بطلب من من أهالي الناحية ، حجّ إلى بيت الله الحرام مرتين سيرا على الأقدام ، وكان من مُريدي الطريقة الرحمانيّة ، ومن أتباع الشيخ المختار بن خليفة شيخ زاوية أولاد جلاّل . توفي عام 1861م بالهامل ودفن فيها " (2)

وهو ما يذكره الشيخ نفسه بضمير الغائب قائلا : " وبأول سنة 1279 هـ رجع لبلاده قرية الهامل فبنى زاوية للطلبة والإخوان والأرامل والأيتام والعميان ، فتعلم عنده بالزاوية المذكورة خلق كثير قراءة القرآن والفقه والنّحو وغير ذلك من العلوم العقلية والنقلية وإعطاء أوراد الطريقة الرحمانيّة . " (3) بينما يرى الأستاذ محمد نسيب وهو يستعرض الدور التعليمي والتربوي للزوايا في الجزائر في كتابه (زوايا العلم والقرآن بالجزائر) ، وفي معرض حديثه عن زاوية الهامل يقول عن الشخصية المؤسِّسة لهذا المعلم التّنويريّ : " أسسها محمد بن أبي القاسم الهاملي ، وهو أبو عبد الله محمد ابن أبي القاسم ، بن ربيح بن عبد الرحيم ، الشريف الحسني ، من كبار رجال التصوّف ، متضلّع في علوم الفقه والتّفسير والحديث ، وعالم بالفنون اللغة العربية بالمنطق والتاريخ .

ولد رحمه الله خلال عام 1323هـ 1817م ، في الحامديّة ببادية حاسي بحبح ولاية الجلفة ، حفظ القرآن الكريم ، وتعلّم مبادئ اللغة العربيّة والدين في بلده الهامل ، ولما بلغ الثالثة عشرة من عمره ، قصد زاوية سيدي علي الطيار، بالقبائل الصغرى فأخذ العلم عن مشائخها ، مدة سنتين ، انتقل بعدها إلى زاوية سيدي سعيد بن أبي داود ، قرب أقبو عام 1252هـ 1838م حيث أخذ عن مؤسسها علوم الفقه والتفسير والحديث ، ودرس العربية وفنونها ، فبرز في هذه العلوم ، وأجازه شيوخه فيها .

رجع إلى الهامل عام 1265هـ 1848م ، فتولى التعليم في قريته مدة تسع سنوات ، وكان يتصل بالأمير عبد القادر الجزائريّ عن طريق المراسلة ، واجتمع به في ناحية التيطري (ولاية المدية) بنية الالتحاق بصفوف المجاهدين ، تحت لوائه ، فدعاه الأمير إلى تحمّل أعباء التربية والتعليم وإعداد الأمة للجهاد ، والاستبسال في المقاومة ، ولتحقيق هذا الهدف نصحه بتأسيس زاوية لتحفيظ كتاب الله ، ونشر لغة القرآن ، وعلوم الإسلام .

ومنذ عام 1271هـ 1854م ،كان الشيخ يتنقل مدة ثلاث سنوات بين قريته وزاوية الشيخ المختار بأولاد جلال (ولاية بسكرة) ، للتعليم فيها ثم أقام

فيها معلما سنة كاملة استجابة لرغبة الشيخ المختار الذي طلب منه أن يبقى عنده حتى يصلي عليه يوم وفاته .وعاد الشيخ إلى موطنه الهامل في مطلع شهر رمضان 1277هـ 1860م ، استأنف التّعليم وشرع في بناء زاويته الحالية ، خلال عام 1279هـ 1862م ، وافتتحها في غرة محرم 1280هـ 1863م وأصبحت الزاوية القاسميّة منذ ذلك الحين عامرة بطلبة القرآن والعلم ، يقصدونها من كلّ أنحاء القطر ، وبازدهارها ، ازدهرت النواحي والجهات المجاورة لها بل وعمّ إشعاعها الوطن كلّه " (4) وقد تخرّج منها آلاف الطلبة وحفظة القرآن الكريم قبل الاستقلال، وحين عاد هؤلاء الطلبة إلى أهلهم وحيث قُراهم ومدنهم تولوا مسؤولية التعليم في الكتاتيب لتدريس الأطفال الجزائريين مبادئ اللغة العربية وحفظ القرآن ، وبعد الاستقلال التحق أغلبهم بالتدريس في التعليم العام ليسدّوا الفراغ الذي تركه المعلمون الفرنسيّون في المدرسة الجزائريّة وصار بعضهم إطارات سامية في وزارة التربية الوطنيّة آنذاك .

كما كان للزاوية رجال في العلم والفقه نذكر منهم ثلاثة نماذج رائدة مصحوبة بشهادتهم عن مكانة الزاوية . وهم ممّن تخرّجوا منها في أوقاتٍ سابقة كـ " الشيخ محمد المكي بن عزوز علامة الجزائر وتونس دفين الآستانة (تركيا) " تدخل زاويته فتلفيها روضة سر كلّ خير فيها ما شئت من تدريس علم منه ومن رجال أخذوه عنه فاصغ إلى ما تبرز الأذواق وأين منه النقش والأوراق "

وقال قال عنها العلامة الجزائري والأديب عبد الرحمن الديسي شعرا :

" من أعاد الغرب روضا يشتهي ** بعد أن كان مواتا لم يؤم .

جدّد الدين وقد كان وهي ** نصح الأمة في الوقت الأهم .

ولقد أحيا رسوما درست ** بدروسكم لها فضل وكم ."

أمّا الشيخ أبو القاسم الحفناوي ، صاحب كتاب (تعريف الخلف برجال السلف) ، وتلميذ الشيخ محمد بن أبي القاسم ، فيقول : إنّ زاوية الهامل لا تطأطئ رأسها للزيتونة والقرويين ." (5)

وكانت الزاوية تعتمد شتى صنوف المعرفة في برامجها الدراسيّة زيادة على علوم اللغة العربية والفقه الإسلامي ، ومن تلك العلوم علم الحساب لحاجة الطلبة إلى ذلك في المواريث وهذا ما يتبيّن لنا في المقررات الدّراسيّة المُعتمدة من قِبل القييمين على الزاوية .

- مقررات زاوية الهامل وكتبها الدراسيّة :

فالعلوم اللغويّة هي :

النحو والصرف والبلاغة والأدب، نصوصا وتاريخا وتذوقا . أما العلوم الشرعيّة فهي التفسير القرآن، والحديث والفقه ، وأصول الفقه والتّوحيد . كما تشتمل الخطة على شيء من التاريخ الإسلامي ، والسيرة النبوية وعلم المنطق ، والفلك والحساب .

والعلوم الثلاثة الأخيرة تدرس لصلتها بالعلوم الشرعيّة ، فالحساب مثلا يدرس لعلاقته بعلم (المواريث) فهو ضروري لقسمة التركات على الوراثة ، والمنطق يدرس لصلته بعلم التوحيد ، والفلك يدرس لمعرفة أوقات العبادات وهكذا .

وكان التعليم فيها يشمل على وجه التقريب المراحل التعليمية الثلاث : الابتدائية ، والثانوية ، والعالية . (6) ، وحرص المسؤولون على الزاوية على الهدف الأساس التي تنهض عليه الزاوية وهو يتمثّل في امرين وهما ك حفظ كتاب الله والتّمكّن من اللغة العربيّة . "تشتمل خطة زاوية الهامل زيادة على الاهتمام بحفظ القرآن كله حفظا جيدا على العلوم اللغوية والشرعية ".(7)

وكانت زاوية الهامل على صلة وثيقة بمنطقة زواوة وبالطريقة الرحمانيّة المنتشرة في ربوعها هناك ، بل كانت هذه المنطقة في فترة الاحتلال الفرنسي هي من تزوّد المناطق الجزائرية بحَفَظَة القرآن الكريم وتعريف الناس بدينهم ولغتهم المهدّدة من طرف المحتلين الفرنسيين ." كانت بلاد الزواوة في جبال جرجرة بشمال البلاد تضم وحدها أكثر من أربعين زاوية يؤمها عدد كبير من طلبة العلم والثقافة الإسلاميّة والأدب العربي من

جهات القطر . " (8) ، ومن هنا لعب المسجد دورا أساسيّا في حركة المجتمع ونهضته الفكرية والاجتماعيّة فـ " المسجد الجامع ، هو العنصر الأساسي في الزاوية ومحور نشاطها الداخلي ، وهو المركز الذي يجتمع فيه كلّ المقيمين بالزاوية أثناء أداء الصلوات الخمس ، كما يستغل في إعطاء دروس تعليمية للطلبة ودروس الوعظ والإرشاد ، وهو يتوسط الزاوية .

وعن ظروف تأسيس الزاوية القاسميّة بالهامل كمركز إشعاع في منطقة مغمورة في أرض الجزائر الشاسعة يقول أحد أبنائها : أمّا من حيث شكله وهندسته فيعتبر تحفة فنيّة ، وجد في لوحة التّأسيس ما يلي (مسجد ضريح الأستاذ القطب الرباني ... ولد رحمه الله في 1237هـ وعمر زاوية الهامل 1282 هـ الموافق لـ 1865 م وتوفي رحمه الله عام 1315هـ وتمّ بناء مسجده في يوم 4 شوال 1321 هـ الموافق لـ 1904م) . فاقت قبابه القباب الصحراوية عامة ومنطقة بوسعادة خاصة رونقا وجمالا وإن كنّا نجد مسجدا يشبهه هو مسجد الشيخ المختار الجيلالي والذي يرى البعض أنه أسبق من المسجد القاسمي .الذي بناه علي التونسي وبأموال ضخمة ، شارك في بنائه مهندسون من إيطاليا وتونس والمغرب .(9)

" تضم مكتبة الزاوية مجموعة من المخطوطات ، تقدر بنحو ألف مجلد . نشرت فهرسة لاثنين وخمسين عنوانا منها بعناية المستشرق رينيه باسييه عام 1897م ، وأعد العاملون فيها الآن فهرسة شملت ثلاثمائة عنوان ، نشرت على مستوى المكتبات الوطنية عام 1998م أي بعد قرن من الزمن من نشر باسييه فهرسته .

تضم المكتبة القاسميّة ، فضلا عن المخطوطات ، مجموعة من المطبوعات الحجرية النادرة ، منها ما طبع بخط اليد ، كالتي نشرت في الهند والمغرب الأقصى ، ومنها من كان بالحرف المطبعي ، كمنشورات المطبعة السلطانية بفرنسا ، ومطبعة بولاق بمصر .

كما تضم المكتبة مجموعة قيمة من الوثائق والرسائل الواردة من أعلام العالم الإسلامي إلى شيوخ الزاوية .

و تكفّل شيوخ الزاوية بطبع ونشر عدّة كتب أهمها : (المنح الربانية لباش تارزي القسنطيني)، طبع في تونس عام 1890م و (الزهر الباسم للقاسمي)، طبع في تونس عام 1891م كما ساهموا وساعدوا في نشر وتحقيق كتب من بينها (توهين العقل المتين للديسي) ، طبع في الجزائر . و(البستان في ذكر علماء تلمسان) لابن أبي مريم ، تحقيق ابن أبي شنب ، طبع في الجزائر عام 1908م ، و(منار الإشراف للحنقي) طبع في الجزائر 1914م .و (ترتيب المدارك للقاضي عياض) ، تحقيق ونشر دار السعادة ، المغرب 1952م ، كما تمّ مؤخرا تحقيق مخطوطات عديدة منها من قبل باحثين جامعيين جزائريين . وقد صدر عن دار الغرب ببيروت سنة 2006 الفهرس الكامل لمخطوطات المكتبة من إعداد محمد فؤاد القاسمي الحسني .(10)

وقد اعتمدنا في دراستنا على مصنف المخطوطات المفهرس من قِبل أحد أبناء الزاوية القاسميّة وهو الأستاذ محمد فؤاد الخليل القاسمي الحسني في كتابه الموسوم بـ (فهرس مخطوطات المكتبة القاسميّة ـ زاوية الهامل بوسعادة ، حاضرة المسيلة ـ الجزائر ـ المكتبة القاسمية ـ زاوية الهامل ـ الجزائر جرد فهرسة مخطوطات بعض خزائن القاسميين ، دار الغرب الإسلامي بيروت عام 2006.)

ـ الكتابة بالخط المغربي الذي يعكس هُوية المنطقة التي نشأ بها

ـ استعمال الحروف الألفبائية في ترتيب محتويات الفهرس وهي ثمانية وعشرون حرفا رتبت على النحو الآتي : (أ، ت ، ث، ج، ح، ،خ د،ذ، ..)

ـ اعتمد صاحب التّصنيف على أساس الحرف وليس على أساس الموضوع

ـ استهلّ فهرس المخطوطات بالمصاحف الشريفة :

و المصاحف ، هي ثلاثة وعشرون مصحفا واستثناها من الترتيب العام مع ذكر أجزائها وتاريخ نسخها .

ثم الانتقال للمخطوطات الأخرى حسب الترتيب الألفبائي بدءا من باب الألف ، رقم 24 إلى غاية باب الياء و الرقم الأخير 697

حرف الألف : [24 /98]

الأجروميّة : وترتب في الرقم الرابع والعشرين مباشرة بعد المصاحف الشريفة .وصاحبها محمد بن محمد بن أجروم الصنهاجي (673هـ - 723هـ / 1273م -1323م) .

وانتهاء بكتاب :

البحر المورود في المواثيق والعهود : عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن محمد بن أبو عبد الله كمال الدين الزعلي (..م159هـ)

حرف الباء : [99 / 118]

بداية التعريف في شواهد السيد الشريف : أحمد بن محمد بن يوسف الصنهاجي أبو العباس الدقون الأندلسي المالكي (921هـ /1515م)

وانتهاء بكتاب :

بيان وحدة الوجود والوجود المطلق المتلاشي في سائر الوجود : المولى بهاء الدين بن الشيخ لطف الله بن الشيخ الحاجي بيرام (895هـ /1488م)

حرف التاء : [119 / 178]

تأسيس القواعد والأصول وتحصيل الفوائد لذوي الوصول : أحمد بن أحمد زروق شهاب الدين البرنسي الفاسي الشاذلي (846هـ - 899هـ /1442م - 1493م)

وانتهاء بكتاب :

التيسير و التسهيل في ذكر ما أغفله خليل : عبد الرحمن بن عبد القادر بن علي بن أبي المحاسن يوسف أبو زيد الفاسي (1040هـ -1096هـ)

حرف الثاء : لا يوجد باب حرف الثاء .

حرف الجيم : [190 / 207]

جنة المريد : محمد بن المختار بن أحمد بن أبي بكر أبو عبد الله الكنتي (1270هـ - 1854م).

وانتهاء بكتاب :

الجوهر المكنون في صدف الثلاثة فنون : عبد الرحمن بن محمد الصغير بن محمد بن عامر الأخضري (918هـ 983 هـ /1453م - 1583م)

حرف الحاء : [208 / 262]

حاشية الأجهوري على تنوير المقالة : علي بن محمد أبو الإرشاد نور الدين الأجهوري المالكي (967هـ 1066هـ /1560- 1656م)

وانتهاء بكتاب :

حلية ذوي الأفهام بتحقيق دلالة العام : محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الكريم أبو هادي الخالدي الحسيني الجوهري (1151هـ 1215هـ /1738م - 1801م)

حرف الخاء : [263 / 269]

خاتمة على الخلاصة : محمد بن محمد بن عبد الرحمن الديسي (1270هـ 1340هـ /1840مـ 1922م)

وانتهاء بكتاب :

خواص سورة الفاتحة : أحمد بن جعفر أبو العباس الخزرجي السبتي المراكشي(524هـ 601هـ /1130مـ1204م)

حرف الدال : [270 / 282]

الدر المختار في شرح تنوير الأبصار : محمد بن علي بن محمد علاء الدين الحصني الدمشقي الأثري الحصكفي (1025هـ - 1088هـ /1616-1505م)

وانتهاء بكتاب :

ديوان المتنبي أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد أبو الطيب المتنبي الجعفي الكندي الكوفي (303هـ - 354هـ / 915مـ 965م)

حرف الذال : (كتاب واحد) [283]

ذخيرة الأحبة في قوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه :

محمد بن ابن عودة بن سليمان بن عبد الله المتغنمي الندرومي (..)

حرف الراء: [284 / 332]

الرامزة الشافية في العروض والقافية : عبد الله بن محمد ضياء الدين أبو محمد ابن أبي الجيش الأنصاري الخزرجي الأندلسي (262هـ / 1229م)

وانتهاء بكتاب :

رياض الصالحين وتحفة المتقين : عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبوزيد الثعالبي الجزائري (786هـ - 875هـ /1384م - 1470م)

حرف الزاي : [333 / 337]

الزبدة في شرح قصيدة البردة : خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري (838هـ -905هـ /1434مـ 1499م)

وانتهاء بكتاب :

الزواهر الأفقية في شرح الجواهر المنطقية : أحمد بن عبد العزيز بن رشيد بن محمد أبو العباس الهلالي السجلماسي (1113هـ - 1175هـ /1701م - 1761م)

حرف السين : [338 / 350]

ساجعة الحرم : عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (849هـ - 911هـ /1445م - 1505م)

وانتهاء بكتاب :

السيوف والأسنة الذّابة عن مذهب أهل السنة والرماح السمهرية الذابة عن الصوفية : محمد العيد بن البشير الشريف الهاملي (1364هـ / وبعد 1945م)

حرف الشين : [351 / 420]

شائمة البرق و منتجعة غيث النصرة من أفق الشرق : عمر بن علي بن عمر أبو علي المالقي (قبل 1451/855م)

وانتهاء بكتاب :

الشهاب في المواعظ والآداب : محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون أبو عبد الله القضاعي الشافعي (454هـ /1062م)

حرف الصاد : [421 / 425]

صالح الزيارة : مصطفى بن كمال الدين البكري الخلوتيالحنفي (1099هـ 1162هـ /1688م - 1749م)

وانتهاء بكتاب :

صلاح العمل لانتصار الأجل : علي بن أحمدبن الحسن أبو الحسن فخر الدين الحرالي التجيبي الأندلسي (638هـ /1241م)

حرف الضاد : [426 / 428]

ضبط الموجّهات وتعريفها : خليل بن محمد المغربي أبو المرشد التونسي المالكي (1177هـ /1763م)

وانتهاء بكتاب :

ضوء اللآلي بشرح بدء الأمالي : علي بن سلطان محمد نور الدين الملاّ القاري الحنفي (1014هـ /1606م)

حرف الطاء : [249 / 431]

طلعة الأنوار في علم آثار النبي المختار : عبد الله بن إبراهيم أبو محمد العلوي الشنقيطي المالكي (1235هـ /1820م)

وانتهاء بكتاب :

طيّ الأنفاس والأسماء السبعة : محمد بن عبد الرحمن القشطولي الجرجري الأزهري (1126هـ - 1208هـ /1715مـ 1793م)

حرف الظاء : لا يوجد باب حرف الظاء

حرف العين : [432 / 457]

العبقري في نظم سهو الخضري : محمد بن أحمد بن أحميد بن عثمان المزمري التواتي المخزومي (قبل القرن 13هـ /19م)

وانتهاء بكتاب :

العيون الغامزة على خبايا الرامزة : محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد المخزومي القرشي الدماميني (763هـ - 827هـ /1362م - 1424م)

حرف الغين : [458 / 460]

غنية الوافد وبغية الطالب الماجد : عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبوزيد الجعفري الثعالبي الجزائري (782هـ ت 875هـ /1384م ت 1470م)

وانتهاء بكتاب :

الغيث الشافع في شرح جمع الجوامع : أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبو زرعة الكردي الرازياني ابن العراقي (762هـ - 826هـ /1361م - 1423م)

حرف الفاء : [461 / 499]

فاكهة الحلقوم في نبذة قليلة من أحوال القوم : الحسين بن علي بن عمر الطولقي الجزائري (1246هـ - 1309هـ /1830م - 1891م)

وانتهاء بكتاب :

فيض الأرحم وفتح الأكرم على الحزب الأعظم والورد الأفخم : إبراهيم بن عبد الله الساقزي الرومي الحنفي (1134هـ /بعد1721م)

حرف القاف : [500 / 526]

القاموس المحيط و القابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط : محمد بن يعقوب أبو طاهر مجد الدين الشيرازي الفيروزابادي (729هـ - 817هـ / 1329م - 1415م)

وانتهاء بكتاب :

القول المنجي على مولد البرزنجي : محمد بن أحمد بن محمد عليش أبو عبد الله الطرابلسي المصري (1217هـ - 1299هـ /1802م - 1882م) .

حرف الكاف : [527 / 543]

الكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر : عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي الشعراني الشافعي (898هـ - 973هـ /1463مـ 1565م)
وانتهاء بكتاب :

الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة : محمد بن معين المغربي (..)

حرف اللاّم : [544 / 557]

اللآلي في تحقيق الجامع الخيالي : محمد بن محمد بن محمد الحسني التونسي المغربي البليدي المالكي (1096ه÷ - 1176هـ /1685مـ 1763)

وانتهاء بكتاب :

اللؤلؤة المضيئة في العمل بالنسبة الستينيّة عبد العزيز بن محمد عزالدين أبة اليمن وأبو الفضائل الوفائي المؤيدي (811 - 876هـ /1408-1476م)

حرف الميم : [558 / 652]

ماء المؤيد ـ الرحلة العياشيّة ـ عبد الله بن محمد بن أبي بكر أبو سالم عفيف الدين العياشي الفاسي المغربي (1037هـ - 1090هـ /1408مـ 1472م)

وانتهاء بكتاب :

موقظ الهمم في شرح الحكم : محمد حياة بن إبراهيم السندي المدني الحنفي (1193هـ /1750م)

حرف النون : [558 / 679]

نتائج الألمعيّة في شرح كافية البديعيّة : عبد العزيز بن علي بن أبي القاسم صفي الدين بن سرايا السنبسي الطائي (677هـ - 750هـ /1278مـ 1349م)

وانتهاء بكتاب :

نور الإيضاح ونجاة الأرواح : حسن بن عمار بن علي أبو الإخلاص الشرنبلاليّ الوفائي المصري الحنفي (994هـ - 1069 /1585م 1659م)

حرف الهاء : [680 / 682]

هدم المنار وكشف العوار : محمد بن محمد بن عبد الرحمن الديسي (1270- 1340هـ - 1845م - 1922م)

وانتهاء بكتاب :

الهواتف : محمد التازي بن محمد بن أحمد بن يوسف ابن عزوز البرجب (بعد1309هـ بعد1891م)

حرف الواو : [683 / 694]

الوتريّة في مدح خير البريّة : محمد بن أبي بكر بن جمال الدين الرشيد أبو عبد الله مجد الدين ومحي الدين وجمال الإسلام الواعظ الوتريّ البغدادي (662هـ /1263م)

وانتهاء بكتاب :

الوهب القدسيّ في تفسير توحيد آية الكرسي : (مجهول المؤلف)

حرف الياء : [695 / 697]

الياقوتة : عبد القادر بن محمد بن سليمان ابن أبي سماحة . (لا تتوفر بقية البيانات).، وهناك عنوان آخر يحمل نفس الاسم (الياقوتة) ولمؤلف آخر وهو :

الياقوتة الكافية الهارونية البديعية المترتفقة : عيسى بن بن حكم مسيح أبو الحسن الدمشقي نحو (200هـ / ونحو800م)

وانتهاء بكتاب :

اليانع الجني من أسانيد الشيخ عبد الغني : محمد بن يحي أبو عبد الله المحسن الترهتي الفريني الهندي (نحو1282هـ / نحو1797م)

مخطوطات الرسائل المتوفرة في المكتبة القاسميّة بالهامل :

توجد بالمكتبة حوالي اثنتين وسبعين رسالة مخطوطة أغلبها لأعلام جزائريين لهم حضور في نشر اللغة العربية والدين الإسلامي الحنيف خاصة أيام الاحتلال الفرنسيّ ، وخضعت هذه الرسائل هي الأخرى للترتيب الألفبائي الذي اعتمده مؤلف الكتاب من البداية بدءا من الشيخ

الإبراهيمي محمد الصديق بن أحمد بن الصالح (بعد 1368هـ /1948م) ،وانتهاء بالشيخ أبي اليقظان إبراهيم بن عيسى بن يحي بن داود (1306هـ - 1393هـ/1888مـ 1973م)

وما نخلص إليه يمكن أن نوجزه فيا يلي :

ـ عدم تكافؤ الأبواب المعنونة بالحروف بحيث هناك باب طويل كباب (حرف الميم) و(حرف الشين) ، بينما هناك أبواب قصيرة جدّا ، كحرف (الذال) الذي يتوفر على مخطوط واحد فقط ويعد أقلهم جميعا.

ـ وهناك أبواب لم يأت ذكرها مُطلقا لأنّ المؤلفين في ذلك الوقت تجنبوها ربما لثقل حروفها وعدم استصاغة أصواتها كحرفي (الثاء)و(الظاء) .

ـ طبيعة العناوين هناك عناوين طويلة و عناوين قصيرة ولكن القاسم المشترك بينها هو اللغة المسجوعة التي كانت شائعة في ذلك العصر .

ـ قد يعاد ذكر صاحب المخطوط إذا ذُكر له مخطوط آخر كما هو الحال للشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي .

ـ تناولت المخطوطات السابقة الذكر أغلب حقول المعرفة (التفسير والفقه والنحو ،والرسالة و الشعر و العَروض والتّصوف وغيرها)

ـ وتنسب هذه المخطوطات إلى مذاهب متعدّدة كالمذهب المالكي المعتمد عند أهل المغرب العربي والمذهب الشافعي والمذهب الحنفي .

ـ وينتسب أصحاب المخطوطات إلى بلدان عربية مختلفة كتونس والمغرب ودمشق وبغداد وغيرها .

وفي الأخير لاحظنا قلّة المراجع التي تهتمّ بفهرسة المخطوطات في الزاوية القاسميّة بالهامل ممّا جعلنا نكتفي بكتاب أحد أبنائها الذي يفهرس بالطريقة الألفبائيّة الشائعة، بحيث قد نجد كتاب الفقه مع الشعر أو مع الفلك في باب واحد أي لم يعتمد في ترتيبه على طريقة الحقول المعرفيّة كطريقة علميّة أكاديميّة .

الإحالات والهوامش :

(1)- منير القاسمي الحسني ،زاوية الهامل التاريخ المصور ،دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع ، 2007 بوسعادة (المسيلة) ، ص11.

(2)- منير القاسمي الحسني ،زاوية الهامل ،المرجع نفسه ، ص21 .

(3)- منير القاسمي الحسني ،زاوية الهامل ،المرجع نفسه ، ص18.

(4)- محمد نسيب ، زوايا العلم والقرآن بالجزائر، دار الفكر دمشق (د.ت) ص15،157.

(5)- محمد نسيب ، زوايا العلم والقرآن بالجزائر ،المرجع نفسه ، ص 159 .

(6)- ينظر : رابح تركي ،التعليم القومي والشخصية الجزائرية ،المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر1981،ص 269،268.

(7)- محمد علي دبوز ،نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، مطبعة التعاون ، دمشق 1965، ص69.

(8)- ينظر : باعزيز بن عمر، مجلة الشهاب ،(ج ع م)، العدد9، فبراير 1939 ،ص15،14.

(9)- منير القاسمي الحسني ،زاوية الهامل ،المرجع السابق ،ص63،62.

(10)- ينظر :منير القاسمي الحسني ،زاوية الهامل التاريخ المصور، المرجع السابق ،ص65.